الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير

مذكرة التخرج من متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

**إعداد الطالبة:**

. بوميدونة سعاد

**إشراف الدكتور(ة):**

. أحلام معمري

## أعضاء لجنة المناقشة

1 أ. د . أحمد حاجي . جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – رئيسا

2 أ. د. حسين دحو . جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – عضوا مناقشا.

3 أ. د. أحلام معمري . جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – مشرفا و مقررا

**السنة الجامعية:1438. 1439 هـ/2017 . 2018 م**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بعنـوان

# الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير

مذكرة التخرج من متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر


إعداد الطالبة:

. بوميدونة سعاد

إشراف الدكتور(ة):

. أحلام معمري


السنة الجامعية : 2018/2017

{ وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا }

الآية "80" من "سورة الإسراء"

# شكر و عرفان

أقدم هذا العمل المتواضع عربون احترام و تقدير للأستاذة المشرفة أحلام معمري على التوجيهات التي قدمتها إلي وللمعرفة التي مدتني بها حيث كانت لي خير سند، في هذه الرحلة، أتمنى أن يجعلها الله ذخرا لأهل العلم و المعرفة .

# إهداء

اهدي هذا العمل الى رمز الأمل أعزّ ما أملك" أمي أطال الله في عمرها ورعاها لمن تحب"

إلى الذي ربّاني حتى أصل إلى هذا المستوى" أبي حفظه الله"

إلى دعمي في الحياة وأعز ما أملك إلى عائلتي، خاصة إخوتي.

إلى جميع الأهل والأقارب بصفة عامة

وإلى جميع من مد لي يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع

إلى كل من ذكرهم القلب ونساهم القلم..

# مقدمة

## مقدمـــــــة

بسم الله الرحمان الرحيم

يؤدي السرد بوصفه وسيلة تشكيل المادة الحكائية ، وظيفة تمثيلية شديدة الأهمية في الرواية، فهو يركب المادة التخيلية، وينظم العلاقات بينهما وبين المرجعيات الثقافية والوقائعية ، بما يجعلها تندرج في علاقة مزدوجة مع مرجعياتها ، فهي متصلة بتلك المرجعيات لأنها استثمرت كثيرا من مكوناتها ، وخصوصا الأحداث والشخصيات و الخلفيات الزمنية و الفضاءات ، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث و السرد .

. وإن هذا البحث الموسوم ب"الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير" يعالج موضوعا بالغ الأهمية وهو علاقة الشخصية بالأبعاد الفنية والموضوعية ، وإشكالية البحث تتمثل في الأسئلة التالية:

. ما هي سمات الفنية والموضوعية للشخصية في رواية "وصية المعتوه" ؟

- وما هي أهم أنوع وتصنيفات الشخصية ؟

و قد وقع اختياري لهذه الرواية دون غيرها من الروايات لأسبب كثيرة نذكر منها أن الروائي جزائري ،موضوع الرواية يتحدث عن واقع جزائري معاش، ملائمة طبيعة الموضوع مع المدونة

فحين طالعت رواية وصية المعتوه "إسماعيل يبرير" شدني عنصر الشخصية ، فقد كانت من الوحدات الأساسية الأولى في تكوين الرواية وقد واجهتني صعوبات تتمثل في تعدد

تصنيفات الشخصية وكذلك اختلاف طرائق تحليل الشخصية، وتعدد أبعاد الشخصية ، ولتحقق هذه الدراسة هدفها المرجو اعتمدت على ما قدمه عبد المالك مرتاض في كتابه "تحليل الخطاب السردي" مع الاستعانة بما قدمه حميد الحمداني في كتابه "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" وأيضا حسن البحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي" محمد بوعزة في كتابه الدليل إلى تحليل النص السردي "تقنيات ومفاهيم" ، وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين و خاتمة، فقد خصصت مدخل تطرقت فيه إلى مفهوم الشخصية لغة و اصطلاحا والشخصية من المنظور النقدي الغربي و العربي الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي، أما الفصل الأول: أنواع الشخصيات الشخصية الرئيسية و الثانوية الشخصية المدورة و المسطحة

الشخصية الهامشية و السكونية و الدينامية وتصنيفات الشخصية تصنيف عند بروب عند هامون عند تودوروف عند غريماس، وتطبيقه في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير، أما الفصل الثاني : خصصته للأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير، الأبعاد الفنية للشخصية في رواية" وصية المعتوه" علاقة الشخصية بالراوي علاقة الشخصية بالحدث "علاقة الشخصية بالزمان والمكان علاقة الشخصية باللغة الأبعاد الموضوعية للشخصية في رواية" وصية المعتوه" البعد الفيزيولوجي للشخصية البعد النفسي للشخصية البعد الاجتماعي للشخصية

وقد اعتمدت بأدوات التحليل والوصف ، لأني بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الفنية والموضوعية.

أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلت إليها ، وأخيرا لا يسعني إلا أن اشكر كل من ساهم في تقديم يد المساعدة لي أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "أحلام معمري " التي أمدتني بنصائح وتوجيهات ولولاها لما وصل هذا البحث إلى هذا المستوى المتواضع ، بالرغم من النقص الذي يشوبه وفي الأخير تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

**من إعداد الطالبة : سعاد بوميدونة**

**حرر في ورقلة:05 /2018/06**

# مدخل

## مدخل

## ضبط مفهوم الشخصية الروائية

1. لغة.
2. اصطلاحا .
3. الشخصية من المنظور النقدي الغربي و العربي
4. الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي

## تمهيد

تحتل الشخصية موقعاً هاماً في بنية الشكل الروائي فهي أحد المكونات الأساسية للرواية ،. وتتأتى للشخصية أهميتها كعنصر أساسي في بناء الرواية وذلك من خلال تصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري، والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود.

## مفهوم الشخصية

تقوم الرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة أساسية في العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت المفاهيم حولها.

### أ. لغة:

لابد من البحث عن أصل كلمة "شخصية" في أمهات المعاجم وقد جاء في لسان العرب لفظ "**الشخصية**" "من شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه."[1]

"الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله."[2]

[1].ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، المجلد السابع، 2003، مادة (شخص)، ص 50

[2] المرجع نفسه ، ص 50.

وجاء في" **تاج العروس**" " شخص الرجل( ككرم ) شخاصة: فهو شخيص(بدن وضخم)

و يقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا( فتح عينه وجعل لا يطرف)"[1]

في حين أن دلالة (الشخص) تتحوَل في معجم (بطرس البستاني) لتدلَ على « الجسم الذي له مشخص وحجمية، وقد يراد به الذات المخصوصة ، والهيئة المعينة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره »[2]

. نلاحظ في التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم، أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الاخر من سمات وصفات متميزة

**ب. اصطلاحا:**

. لقد مر مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن إلى أن أصبحت عنصرا هاما ومهيمنا في الساحة الأدبية، فتنوعت الآراء والمفاهيم في ضبط هذا المصطلح فتواردت تلك المفاهيم المنبثقة من قبل الدارسين بما فيها من تشابه واختلاف من حيث الدلالة.:

" الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها." [3]

[1] محمد بن محمد الزبيدي "تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق :د: حسين ناصر ،ج18،سلسلةالتراث العربي، مطبعة حكومة كويت ،ص8،

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (دط) ، 1998، مادة ( شخّص). ص455

[3] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ،"عربي ،ا نجليزي ، فرنسي"، دار النهاار للنشر، لبنان ،ط 1 ،2002،ص 113 ،114.

نلاحظ هنا أن الشخصية هي المحرك الرئيسي في أحداث الرواية أما تكون بالسالب أو الموجب ، إذا لم تقدم أي دور في الحدث لا تعتبر شخصية محركة

" الشخصية الروائية فكرة من الأفكار الحوارية ، التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية "[1]

الشخصية الروائية هي الفكرة الأساسية داخل الحوار وهي دائم تكون في الصراع مع الشخصية الرئيسية والثانوية

ويرى البعض أن الشخصية هي المظهر الخارجي،" الشخصية في المعنى الشائع هي مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي "[2]

و منهم من يعتبر أن الشخصية هي الصفات الخارجية التي تميز الشخص عن غيره .

تشير الشخصية " إلى الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية "[3]

تعتبر الشخصية هي تلك التي تحمل الصفات الخلقية أي تبحث في باطن الإنسان .

نلاحظ من خلال التعريفات أن الشخصية تحتل موقعا هاما في بنية الشكل الروائي فهي أحد مكوناته الأساسية ، وتقوم الشخصية بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه

[1] سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) دار الكتاب اللبناني ،بيروت،ط1، 1985 ،ص 126

[2] إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر : صفاقس ،ع1، ،1986 ، ص 210:

[3] ، المرجع نفسه ص 210

الشخص العمود الفقري ، وهي مجموعة من الصفات و السمات الذي يتميز بها الشخص عن غيره

## الشخصية من المنظور النقدي الغربي و العربي:

. وقف الباحثون والنقاد عند المفهوم الاصطلاحي للشخصية، كل حسب فهمه ووجهة نظره، فتعددت آراؤهم في إعطاء مفهوم دقيق للشخصية ومن التعاريف نجد مايلي:

## أ_ الشخصية من المنظور النقدي الغربي:

يعرف **رولان بارثRoland.Barthes:** " بأنها هي الشخصية الحكاية بأنها نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي "[1]

يؤكد رولان بارث أن الشخصية هي نتاج عمل تأليفي تكون صفاتها موزعة عن من خلال الأدوار التي تقوم بها في ظهورها الحكي.

وأما **تودوروفT.Todorov:** فإنه " يجرد الشخصية من محتواها الدلالي و يتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية"[2]

يختلف تودوروف عن بارث في تحديده للمفهوم الشخصية حيث يجردها من محتواها الدلالي ويقف عند وظيفتها النحوية.

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص ،50.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990، ص 213

وأما **فيليب هامونPhilppe. Hamon:** " يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس فهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص "[1]

أما فيليب هامون يؤكد ما قاله تودوروف بأن مفهوم الشخصية مرتبط بالوظيفة النحوية

أما **غريماسA. J. Greimas:** فقد قدم مفهوما جديدا للشخصية في الحكي حينما ميز بين العامل والممثل وسماها بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول [2]

ميز غريماس في مفهومه للشخصية بين العامل والمثل وسماها بالشخصية المجردة

**ميشال زرافاMichel.Zrava:** يميز بين الاثنين حيث اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية : "إن بطل الرواية هو "شخص"personne في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص"[3]

أما ميشال زرافا يميز بين نوعين من الشخصية ،الشخصية التي تحمل علامة الحكائية فقط وبين الشخصية الحقيقية

## ب _ الشخصية من المنظور النقدي العربي:

**عبد المالك مرتاض** فيقول:" إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بجميع المشكّلات الأخرى حيث إنها هي التي تصطنع اللغة ، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة ( Le monologue itérieur ) ، وهي التي تصف معظم المناظر( إذا

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 213

[2] ينظر حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص51

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، ص 50.

كانت الرواية رفيعة ا لمستوى من حيث تقنياتها فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه...) التي تستهويها و هي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضر الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها."[1]

الشخصية عند عبد المالك مرتاض هي التي تكون واسطة العقدة داخل الرواية وهي التي تصطنع اللغة

أما **حسن بحرواي** يرى أن الشخصية:" كمورفيم فارغا في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص."[2]

أما حسن بحرواي يرها مورفيم فارغا وتكون دلالتها ما تقدمه قراءة النص أي ما تقدمه الشخصية دخل الرواية

وترى " **يمنى العيد** ": أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به[3]

أما يمنى العيد ترى الشخصية برغم اختلافها هي التي تصنع الأحداث وتنتج من خلال الأحداث العلاقات التي تجمع بين الشخصيات

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، د ط، 1998، ص91.
[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 213
[3] يمنى العيد، تقنيات الس رد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط 1،1990 ، ص 42

## الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي:

يختلف مفهوم الشخصية بحسب اختلاف المجال " ففي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ، ويعكس وعيا ايدلوجيا، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ، ولا نمط اجتماعيا ،وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه."[1]

. ومن خلال التعاريف السابقة للشخصية نستنتج إنها تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني، فهي القطب التي يتمحور حوله الخطاب السردي ، و أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير هذه الحوادث هي اختياره للشخصيات .

[1]محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، دار العربية للعلوم ناشرون ، رباط ، ط 1، 2010، ص39

# الفصل الأول
# الشخصية الروائية

## الفصل الأول: الشخصية الروائية

## أنواع الشخصية

- ✓ الشخصية الرئيسية و الثانوية
- ✓ الشخصية المدورة و المسطحة
- ✓ الشخصية الهامشية والسكونية و الدينامية

## تصنيفات الشخصية

- ✓ عند بروب
- ✓ عند هامون
- ✓ عند تودوروف
- ✓ عند غريماس، وتطبيقه في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير

## 1-أنواع الشخصية :

يصنف النقد الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، حيث هناك أنواع من الشخصيات، منها الشخصية المركزية "الرئيسية" التي تقابلها الشخصية الثانوية، كما توجد الشخصية المدورة والشخصية المسطحة والهامشية ، و الشخصية السكونية والدينامية.[1]

**الشخصية الرئيسية :**

لا يمكن أن نتخيل رواية بدون الشخصية الرئيسية فهي المحرك الرئيسي للأحداث، " فهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الإمام في الدراما و الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى ، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية ، وقد يكون منافس أو خصم لهذه الشخصية."[2]" الشخصية الرئيسية تتمحور عليها الأحداث و السرد "[3]

و من هذا نلاحظ أنها موجودة في معظم الأحداث وتساهم فيها، وغالبا ما تنحصر في (الشخصيات المركزية) التي تشكل عالم الرواية، وهي التي تتحكم في الشخصيات الأخرى.

[1] ينظر عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، د ط، 1998، ص 87.
[2] إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ، ص 211،212.
[3] سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، ص 126.

## الشخصية الرئيسية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير:

**إدريس:** إن المطلع على رواية "وصية المعتوه " [1] يظهر له جليا أن شخصية إدريس هي الشخصية التي سيطرت على اهتمام المؤلف، فهو الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث هذه الرواية و بها تبدأ الرواية وإليها تنتهي، وهي الوسيط الذي نتلقى به أحداث الرواية.

**الشخصية الثانوية:**

تعتبر الشخصية الثانوية مهمة في تطوير الأحداث الروائية حيث، " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية ، أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين ولآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي، وهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمقا من الشخصية الرئيسية وترسم على نحو سطحي ،حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الإنسانية."[2]" هي المكتفية بوظيفة مرحلية" [3].

[1] إسماعيل يبرير وصية المعتوه(كتاب الموتى ضد الأحياء)،دار ميم للنشر الجزائر،ط:1، 2013
[2] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم ) ، ص57
[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 215

## الشخصيات الثانوية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير:

**أخ إدريس:** هي الشخصية التي قامت بقراءة الوصية التي تركها إدريس في غرفته ، وهو من انتبه لها وبدأ يسرد لنا وصية المعتوه

**فطيمة:** هي شخصية مهمة في تطوير الأحداث ، فهي تعتبر نقطة اختلاف بين إدريس والسعدي أيضا هي رفيقة إدريس في الطفولة

**سعدي:** هي شخصية مهمة في حياة ادريس لانه كان صديقه المقرب ،و كان مخادع معه، فقام بدورين مرة معارض ومرة مساعد ، وهو من قتل إدريس

**الرائي:** هي شخصية افتراضية وهمية من صنع إدريس ، وتحكي على لسانه عن أحواله وافعاله في بعض الاحيان نجدها مسيطرة على احداث الرواية.

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي[1]

[1]محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص58

| الشخصية الرئيسية | الشخصية الثانوية |
| --- | --- |
| . معقدة | . مسطحة |
| . مركبة | . أحادية |
| . متغيرة | . ثابتة |
| . دينامية | . ساكنة |
| . غامضة | . واضحة |
| . لها القدرة على الإدهاش و الإقناع | . ليست لها الجاذبية |
| . تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي | . تقوم دور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي |
| . تستأثر بالاهتمام | . لاأهمية لها |
| . يتوقف عليها العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها | . لايؤثر غيابها في فهم العمل الروائي |

نستنتج مما تقدم أن الشخصية في الرواية أنواع، ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وتكون مؤثرة لكن ليس بنسبة كبيرة.

**الشخصية المدورة:**

إن الشخصية المدورة مرت بعدة تعاريف، "يبدو أن أول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الإنجليزي فوستر (E.M.foster) في كتابه (aspects of the novel)، وقد ترجمه تودوروف وديكرو تحت مصطلح "epais" و"plats"، وإذا واكبنا تودوروف وديكرو على مصطلحهما المترجم أصلا عن فوستر، فالشخصية المدورة أو المكثفة هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن، بينما يميزها فوستر عن الشخصية

المسطحة بكونها تشمل عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض."[1]

. هذا النوع من الشخصية غير موجودة في الرواية لا توجد شخصيات تتسم بالتناقض.

**الشخصية المسطحة:**

تتسم الشخصية المسطحة عن غيرها أنها "لا تتطور مكتملة، وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله وتمكن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير "[2] و أيضا "وهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال، لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها

[1] عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 87 . 88 . 89.

[2] إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية ، ص 212

ومواقفها وأطوار حياتها عامة، ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقيه وغربيه."[1]" وهي شخصية ذات بعد واحد، ويمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة"[2]

**الشخصيات المسطحة في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير:**

هي الشخصيات التي لا تتغير، في أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها

**الحاج بورقيبة:** هي شخصية إنتهازية ، وكاذبة وهو الذي لم يمنح حرية لبناته حيث زوجهن صغار، وهو أب فطيمة

**عمي سليمان** :هي شخصية المشعوذ وهو أب السعدي ويدعوه مالكا الحزين

**عيشوش:**هي أم فطيمة كانت دائما تنصحها بعدم اللعب مع الذكور

**خالتي التاقية:** هي أم سعدي التي كان السعدي يسلبها حريتها

**النخلة:**هي أم إدريس

**لخضر النعيم:** هو أب إدريس

**صالح بطاطا:** هو زوج فطيمة التي تزوجته رغما عنها ثم تطلقت منه

[1] عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية، ، ص 88 . 89.

[2] جيراند برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات ،قصر النيل ،القاهرة ،ط1، 2003،ص 70،

**الشخصية الهامشية:**

وهي التي تؤدي دورا تختفي على إثره مباشرة أو تذكر عرضا أثناء السرد بسبب استخدام السارد لتقنية الاستذكار، فهي " تلك الشخصية التي تكون مجرد رابطة بين الشخصيات الرئيسية والثانوية ."[1]

## الشخصيات الهامشية في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير:

. هي الشخصيات التي لم يهتم بها كثير الراوي اكتفى فقط بذكرها لأنها تؤدي دورا وتختفي:

- صاحب المخبزة
- عيسى القاروي
- عمتي كلثوم
- حفار القبور
- الشيخ الماحي
- عمتي صليحة
- عمي النجار
- سي المصفى

[1]أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في (أعمال مزراق بقطاش الروائية) رسالة دكتوراه ،مخطوط جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، 2013 - 2014 ص 81:

- العيد

**الشخصية السكونية:**

"وهي التي تظل ثابتة ولا تتغير طوال السرد الروائي"[1] أي أنها طوال أحداث الرواية تبقى محافظة على سلوكها الروائي.

هذا النوع من الشخصية غير موجودة في الرواية لان كل الشخصيات متغيرة غير ثابتة.

**الشخصية الدينامية:**

"وهي التي تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة "[2]

أي أن الشخصية تنتقل من أداء دور من أدوار الرواية إلى أدوار أخرى غير دورها الرئيسي.

هذا النوع من الشخصية غير موجودة في الرواية لان لاوجود للشخصية متعددة الأدوار

[1].حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ، ص 215
[2]المرجع نفسه ، ص 215

## 2-أهم تصنيفات الشخصية:

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين إذ لكل ناقد وباحث أسلوبه في تحليل الشخصيات بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة.

### 1- تصنيف فلاديمير بروب(Vladimir. Propp ):

"بعد أن تحدث "**بروب**" عن الوظائف في كتابه، قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبية، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات هي:

1. المعتدي أو الشرير 2. الواهب 3. المساعد 4. الأميرة 5. الباعث 6 . البطل

7. البطل الزائف "[1]

. أما النقد الذي وجه إليه" وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عند "بروب" هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها، ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به، وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال، ولا يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة التي أثبتها "بروب" بهذه الصفة المحددة نفسها." [2]

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 25.
[2] المرجع نفسه ، ص 25.

### 2- تصنيف فيليب هامون (Philippe. Hamon):

يقتصر "**هامون**" في تصنيف الشخصيات على ثلاث فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي وهي: الشخصية المرجعية، الشخصية الواصلة، الشخصية المتكررة.

#### أ. فئة الشخصيات المرجعية (personnages rèfèrentiels)

. " وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية والشخصيات الاجتماعية وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وعندما تدرج

. هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على "التثبيت" المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإديولوجيا والمستنسخات والثقافة."[1]

#### ب. فئة الشخصيات الواصلة (p.Embrayeurs):

. "وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر "لمعنى" هذه الشخصية أو تلك."[2]

[1].حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216

[2] المرجع نفسه ، ص 217.

### ج. فئة الشخصيات المتكررة (personnages Répété):

. "وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل...إلخ، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه."[1]

"أمام تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية من حيث التنوع والاختلاف، يقترح "**فيليب هامون**" مقياسين أساسيين يفيدان في القيام بهذه المهمة:

I. **المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية

II. **المقياس النوعي:** أي مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة؟ أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها ."[2]

. انطلاقا من معيار مصدر المعلومات عن الشخصيات، يتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية:

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 217.

[2] المرجع نفسه ، ص224

**أ/ التقديم بطريقة مباشرة:**" حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي، مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل ."[1]

**ب/ التقديم بطريقة غير مباشرة:**"يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد حيث يخبرنا عن طباعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من الشخصيات الرواية، في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ. "[2]

**3- تصنيف تود وروف(T.Todorov) :**

" وهو يقوم على الشكل التالي :

**1/الشخصيات العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها ،وتبدو أكثر حيوية ،وأكثر حركية

**2/الشخصيات المسطحة:** وهي شخصيات خافتة لا تظهر الا القليل ، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية

[1] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص44.
[2] المرجع نفسه ص 44.

**3/الشخصيات الهامشية:** وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية"[1]

### 4- تصنيف الجيرداس جوليان غريماس(A.J.Greimas ):

" حينما ميز غريماس بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكي ، هوما يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول ، الشخصية المعنوية ، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ، ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بمثليين متعددين ، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا : فقد يكون مجرد فكرة[2] "

"أن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التمييز فيه مستويين:

. **مستوى عاملي** : تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

. **مستوى ممثلي(نسبة إلى الممثل):** : تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي ، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.

[1] أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل ( جدل الواقع والذات)، (دط )، (دت)، ص ، 78 ، 79
[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 51

أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام ستة هي:

1. الذات 4. المرسل إليه

2. الموضوع5 . المعاكس

3. المرسل 6. المساعد

أما عدد الممثلين فلا حدود له[1] ".

" وحصر غريماس هذه الأدوار في ثلاث علاقات هي:

**أ . علاقة الرغبة:**تجمع بين الذات والموضوع هذه الذات إما أن تكون في حالة إ تصال مع موضوعها ، وهي الحالة التي تحقق فيها موضوعها ، أو في حالة انفصال مع موضوعها ، وهي الحالة التي لا تحقق فيها الذات مع موضوع رغبتها.

**ب . علاقة التواصل:**تجمع بين المرسل بالمرسل إليه .

**ج . علاقة الصراع:** تجمع بين المساعد والمعارض[2] "

. إن مسألة تصنيف الشخصيات تشير الى إشكالات متعددة بين النقاد ،أولا لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية كل حسب منظوره ومعتقداته ، ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص52
[2] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص66

## تطبيق تصنيف غريماس على في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير:

. تنظم جميع هذه القوى الفاعلة في بنية عاملية وضعها غريماس لذا نجد أن النموذج العاملي عنده يتكون من ستة عوامل موزعة على ثلاث أزواج، وكل زوج يتحدد من خلال محور دلالي وهي كالتالي:

الذات / الموضوع ، المرسل / المرسل إليه ، المساعد / المعارض

والقوى الفاعلة في رواية وصية المعتوه نرسم معالمها على النحو التالي:

المرسل: محاولة الزواج من فطيمة

الذات: يمثل هذا الدور إدريس "يسعى إلى تحقيق مبتغاه وهو الوصول إلى قلب فطيمة."

الموضوع المرغوب فيه: ان يتزوج من فطيمة والبقاء على صداقة الطفولة.

المرسل إليه: هو السعدي لانه يمثل نقطة الاختلاف بينه وبين فطيمة

المساعد: هي شخصية الرائي الوهمية التي تتكلم على لسانه

المعارض: السعدي لأنه يمثل الصديق الخائن.

حالة الذات: الانفصال عن موضوعها لأن إدريس لم يتمكن من تحقيق رغبته.

**أ . علاقة الرغبة:** هنا حالة الذات في حالة انفصال مع موضوعها لأنها لم تتحقق الموضوع المرغوب فيه، في الرواية وصية المعتوه البطل إدريس لم يحقق الزواج من فطيمة " **وكان**

**السعدي وفطيمة جالسين في حب كبير ، بعد أن عدت ووجدتهما قد تزوجا ، بدا لي أنهما تصرفا في البداية وكأنهما يشعران بأنهما غدراني ، أحدهما يخفي عن الأخر مرارة من انفراده بها دونا عني، أنا أيضا أخفيت شعوري بالإقصاء ، كنا ثلاثة والآن نحن اثنان معا واوحد وحيد"**[1]

**ب . علاقة التواصل:** علاقة المرسل والمرسل إليه ، هنا المرسل إليه السعدي المرسل محاولة زواج من فطيمة، المرسل إليه حقق زواج من فطيمة ، تزوج السعدي مع فطيمة، "**رزق السعدي و فطيمة بطفل وسيم ، وقد تقرر أن يسمياه إدريس** " [2]

**ج . علاقة الصراع:** لا توجد علاقة الصراع في رواية بين المساعد و المعارض، لأن المساعد شخصية وهمية من طرف الذات .

وأنسب تصنيف يتوافق مع طبيعة شخوص رواية" وصية المعتوه "هو تصنيف غريماس حيث أنه يعتمد من الأساس عن تحديد العلاقات القائمة بين الشخصيات ، وهذا يلاءم رواية " وصية المعتوه"، التي تعتبر أن العلاقات المتمثلة في ثلاث أدوار، هي من مكونات بناء السرد داخل الرواية.

[1] الرواية ،ص 118، 119
[2] الرواية ،ص 129

# الفصل الثاني

# الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية وصية المعتوه

## الفصل الثاني : الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية" وصية المعتوه لإسماعيل يبرير"

### الأبعاد الفنية للشخصية في رواية" وصية المعتوه "

- ✓ علاقة الشخصية بالراوي في رواية" وصية المعتوه "
- ✓ علاقة الشخصية بالحدث في رواية" وصية المعتوه "
- ✓ علاقة الشخصية بالزمان والمكان في رواية" وصية المعتوه "
- ✓ علاقة الشخصية باللغة في رواية" وصية المعتوه "

### الأبعاد الموضوعية للشخصية في رواية" وصية المعتوه "

- ✓ البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية" وصية المعتوه "
- ✓ البعد النفسي للشخصية في رواية" وصية المعتوه "
- ✓ البعد الاجتماعي للشخصية في رواية" وصية المعتوه "

## 1-الأبعاد الفنية في رواية" وصية المعتوه لإسماعيل يبرير"

**أولا الراوي :**

تعريف الراوي: في كل حكاية، مهما قصرت، متكلم يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به، هذا المتكلم هو الراوي أوالسارد ، لا حكاية بلا راو يرويها[1]

" ويكون الراوي هو صاحب الطابع الشخصي للقصة أو صوت للشخصية التي من خلالها يطورها كاتب القصة لتوصيل المعلومات إلى الجمهور ، قد يكون الراوي صوت وضع من قبل المؤلف" [2]

### -علاقة الشخصية بالراوي في رواية" وصية المعتوه ":

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي أداة ووسيلة لروائي للتعبير عن رؤيته، " حينما تتولد فكرة الرواية يبدأ الكاتب يبدأ بتخيل أبطاله ،يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع، فيأخذ بعض الملامح و يمزجها، ويستعمل نماذج من الحياة الواقعية فيجعل الشخص أكثر إقناعا لذلك كان من أسرار نجاح الكّتاب في البداية أن يكتبوا موضوعا يحسونه، و أن

---

[1] لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ،"عربي ،ا نجليزي ، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان ،ط 1 ،2002،ص،95

[2] ويكيبيديا : السرد الروائي

يختاروا أشخاص لهم أسس وجذور، دون أن ينقل السمات كما هي بل يجرون عليها بعض التعديلات".[1]

ومن هنا يتضح دور الراوي الصعب في التعامل مع الشخصيات التي خلقها في تطوير الأحداث وسير الرواية ، وتقع على الراوي المهمة الكبرى في إبراز سمات الشخصية المختلفة ، سواء تلك السمات التي يقررها الراوي ، أم تلك التي يمكن اكتشافها من خلال الدور الذي تقوم بها الشخصية

في هذه الرواية الراوي مساو للشخصية في علمها بالأحداث ، في هذه الحالة لا يعلم الراوي إلا ما تعلمه الشخصية ولا يزيد ، حيث يقدم لناالراوي الشخصيات بضمير المتكلم ، فيدعها حرة تخبرنا عن ذاتها و الأحداث ، نجدا لشخصية الرئيسة تتحدث عن حياتها وموتها "إدريس" ، اي أنه يمثل شخصية أساسية تتحدث عن نفسها نجد مثل ذلك "**نفترض أسمي هو إدريس نعيم ابن حي ديار الشمس ، وفق اللافتة التي علقت في إحدى أركانه ويضمه الناس...**" [2]

. تحدث الراوي بلسان الشخصية الرئيسية "إدريس" باستعمال الضمير المتكلم أنا ونجدها في الرواية بكثرة " **إدريس ...إدريس**

[1] أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في (أعمال مزراق بقطاش الروائية) ، ص،124
[2] الرواية ، ص 19

**هذا هو اسمي يأتي من العالم الذي يحتجز الناس ،أما البقية فأسماؤهم لا تأتي أصواتهم بلى ، أواصل المضي ، الأمر أشبه بامتداد بلا طعم ولا لون ولا حدود ، وأنا رغم تجربتي بين العالمين لا أشعر أني مبعثر بينهما ، عالمان لا يعترفان باللون "[1]**

نجد هنا الراوي ترك المساحة للشخصية الرئيسية " إدريس" تعبر عن أرائها وأفكارها،

**"شعرت أن الكابوس الشيطاني انتقام فقط لكني الآن متأكد أن هناك حياة في مكان آخر، أنقل إليها بفعل جذب غير مرئي كلما غفوت ، تلك الحياة هي التي أقوم فيها "[2] و " اعتقدت أن الحمام فيه شيء من السمو والسيمائية ،عكسنا نحن البشر الذين نواصل بجد الهبوط و النزول رغم لم نحقق يوما الطيران بأجسادنا" [3]**

## ثانيا الحدث :

**تعريف الحدث:** هو تغيير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل في صيغة "يفعل" أو يحدث" و الحدث يمكن أن يكون "فعلا" أو عملا ( عندما يحدث التغيير بفعل فاعل: "فتحت ماري النافذة ) أو حادثة عرضية ( عندما لا يحدث التغيير بفعل فاعل : بدا المطر في السقوط ) وتعد الأحداث هي والكائنات : المكونات الرئيسية للقصة .[4]

[1] الرواية ، ص 34
[2] الرواية ، ص22
[3] الرواية ، ص 23
[4] جيراند برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام، ص،63

## علاقة الشخصية بالحدث في رواية" وصية المعتوه ":

إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة ضرورية لابد منها، لأنه لا يمكن أن نتصور حدث بدون شخصية فهي المحرك الرئيسي له وتتطور الشخصية ضمنه حيث، تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات ضمن الأحداث.

تنقسم الرواية إلى عدة أحداث:

**صاحب الوصية يموت أخيرا:**يتمثل هذا الحدث بداية قراءة الوصية من طرف أخ إدريس" **واجهتني في غرفة شقيقي ثلاث رسومات غريبة ، في الجدران الثلاثة للغرفة ، الرسم الأول لطيف امرأة ورجل في حالة عناق ربما،...، الرسم الثاني لرجل يمسك خنجرا مزروعا بقلبه ."[1]" في غرفة شقيقي أعدت قراءة رسوماته الخرافية ولم أفهم منها الكثير ، ....، اعتقدت أن شقيقي كان يرسم و أغرقتني لوحاته الثلاث لأرى ما الذي فعله أيضا ، فتشت و عثرت سريعا على أوراقه ، كومة ثقيلة من الورق تحت سريره ، ...، هذا كتابي ، وقد ضمنته ما رأيت وما سترون ، أنا رجل من حي ديار الشمس ، أملك قبرا ...، حاولوا العثور عليها و تنفيذها "[2]**

وهنا تبدأ أحداث الرواية "وصية المعتوه " المقسمة إلى ثمانية أجزاء وكل جزء يحمل حدث معين، وتدور أحداث الرواية بين المقابر الثلاث وبمحاذاة الوادي

[1] الرواية ، ص12

[2] الرواية ، ص 17و 18

**لماذا نقتل؟**

تكلم البطل "إدريس" في مطلع الوصية عن نفسه و عن شخصية الرائي " **كان الرائي الوحيد الذي عاش بعدي ، فلم يره أحد غيري ، كان الرائي الذي يشرف علي ويقف شاهدا في كل ما مربي موجود بجانبي وبي آن ، لأجل هذا سرا لا يعلمه أحد ، كنت أسمع صوته داخلي ، ووضعت ملامحه التي تناسبه، ....، أنا كل حياتي لاتعترف بالواقعي والمنطقي، أنا اسمي إدريس نعيم ابن حي ديار الشمس** "[1] ،و هنا وضح إدريس مكانة الرائي بالنسبة له فهو الشخص الوحيد الذي يفهمه من بين الناس المحيطة به لأنه شخصية من نسيج خياله.

يشرح لنا إدريس مشهد قتله للسعدي فهو الحدث الذي غير مجرى حياته، بسببه أصبح شخص يعيش في صراع نفسي داخلي وإحساسه بالذنب أنه اصبح مجرم ، كان يلازمه في حياته" **المشهد سادي جدا ، التفاحة تسقط ،....، وأنا أهوي على الرجل فيموت لبعض الوقت قبل أن أعيد المشهد مجددا ، وهكذا يتكرر الأمر، أقتله في الكابوس الواحد عشرات المرات ،وبين كل طعنة توغل في رأسه المنسق بشكل فاتن ، قوة الجذب تلك لم تكن تريد إعفائي قبل إتمام دورة العذاب** " [2]

**الكباش النموذجية:** في هذا الجزء تحدث إدريس عن مجتمع ديار الشمس وكيف كان يعيش في وصيته " **قرصني الطوندوز في رقبتي فأعادني العيد إلى الأرض ليس عليها السعدي ولا فطيمة ، كان الجميع موغلين في الحديث عن العيد الكبش الذي سيعود إلى**

[1] الرواية ، ص19
[2] الرواية ، ص ، 22

**المدينة مع عودة السعدي ، أحدهم راح ينظر للكباش التي لا تتعايش وضرورة وجود كبش واحد بين النعجات ليتم مهمته ، ألأخر تحدث عن التيس الذي يملك قدرات اهم من الكبش ، نظرت في وجوه الجميع فلم ار كبشا ولا تيسا ، جميعهم أقرب إلى النعاج بسلبيتهم، ....، كانت الجلفة مدينة تحتفي بالكبش، وضعت له تمثال في صدرها "[1]**

وكان الحدث في هذ الفترة التسابق ومن يملك لديه أفضل كبش لأن المنطقة ديار الشمس في الجلفة تزخر بذلك، حيث علق إدريس على أبناء منطقته وشبههم أنهم أقرب للنعاج بسبب تفكيرهم السلبي وحرصهم على تتبع أخبار غيرهم

**فطيمة التي تخصي السباع:** تحدث إدريس عن طفولته الشقية مع فطيمة و السعدي " **لاحقا أصر عليها السعدي أن تضرب الفتيان بين رجليهم بركبتها ، أن تركز على الخصيتين ، امتلأ وجهها حياء وهي تسمع تعليمات السعدي ،....، في الشجارات اللاحقة لقاعدة السعدي الذهبية أخصت فطيمة كل الفتيان " [2]**

تذكر إدريس طفولته وما كان يفعله مع أصدقائه ،حيث كانت حادثة فطيمة التي تخصي السباع أمر طريف بالنسبة لإدريس كلما تذكره يبتسم لأنها كانت تضرب الفتيان في المنطقة الحساسة

[1] الرواية ، ص 39
[2] الرواية ، ص 64

**شجرة النبق المباركة:** تكلم هنا إدريس على بركة شجرة النبق المباركة " **كنا نجباء رغم أننا لم نتخلص من الصعلكة في أطراف المدينة ، ....، ونعرف كل الأماكن التي تحوي شجرة النبق الذي تحول إلى غذاء يومي لنا ، أصبحت أنا والسعدي ماهرين في الحصول على النبق ، ولعل الشجرة المباركة أصابت فطيمة التي أعرضت دائما عن النبق و اعتقدت أنها بذور وليست فواكه ، أما أنا والسعدي فقد كان طعم النبق هو السحر** "[1]

تحدث إدريس في هذا الجزء عن الشجرة النبق المباركة الذي كان يشتهي اكلها .

**في جبانة اليهود:** تحدث إدريس عن مكانة هذه المقبرة عنده لأنه كان مكانه المفضل " **جلست في مقبرة اليهود أتأمل المكان ، هنا كنا نمضي بعض الوقت على قبور مكتوبة بالعبرية ، كان السعدي قدس الله سره ، يقرأ ما كتب على القبور في سنة مبكرة ، ولكن خياله الفسيح ، كثيرا ما أكد أن المكتوب هو طلاسم سحر و تعاويذ استحضار الجن ، كانت مقبرة اليهود المحاذية لوادي ملاح إحدى أبرز المحطات في طفولتي**[2]

لقد كانت مقبرة اليهود محطة مهمة في حياة إدريس حيث أنها المكان المفضل لديه الذي يتردد إليه منذ كان صغيرا لكي يكون بعيدا عن مشاكل الناس

**دع عنك لومي:** في هذا الجزء كان إدريس في الصراع لمن يترك الوصية ومن الجدير بها ثم قرر أن يجعلها مفتوحة للجميع ، وأن الكل معني في الوصية " **أصبحت المقبرة مأواي الوحيد لنهار كامل ، شمس مارس بدت لي وكأنها تسخر مني ، " " علي أن أفكر في**

[1] الرواية ، ص 68
[2] لرواية ، ص 80

**وصيتي ، لمن أتركها ، أكتبها إلى فطيمة الوحيدة التي بقيت من نحن الثلاث ، أم أكتبها لوالدي ....، فكرت أن أجعلها مفتوحة للجميع "** [1]

**. التطهير**: تكلم إدريس عن نفسه والصراع الذي يعيشه، هذا ما جعله يبحث عن التطهير و التخلص من متاعب و مشاغل الحياة ، حيث قرر تركى كل شيء وراءه " **غادرت الجميع ووضعتني في مقام أخر ، تركت الألقاب والأسماء و الأجساد و الأوهام و الرغبات و الظلال و القبور ، التعاسة و الحبور ، لهذا لا يجدي معي أي نداء "** [2]

**مأدبة القديس:** تحدث إدريس في هذا الجزء على المأدبة التي اقامها إدريس على شرف زواجه من فطيمة، كان هذا الخبر مؤلم، فاجع وشعوره بخيبة أمل " **في مأدبتي التي دعاني إليها أحب شخصين عرفتهما بعيدا عن العائلة وصلة القرابة ، كنت أستعد لأكل للمرة الأولى بتلذذ ،أعجبني شكل"**[3]

. وفي المقطع نفسه عبر إدريس عن حزنه الشديد عن تخلي أصدقائه عنه وشعوره بالإقصاء من طرفهم" **يخفي عن الأخر من انفراده بها دونا عن، أنا أيضا أخفيت شعوري بالإقصاء، كنا ثلاثة والآن نحن اثنان معا وواحد وحيد"** [4]

[1] الرواية ، ص 95
[2] الرواية ، ص 104
[3] الرواية ، ص 120
[4] الرواية ، ص 119

أما الحدث المهم هو اعتقاد إدريس أنه قتل السعدي ، كان شعوره بالذنب يراوده في حياته و في الحقيقة لم يمت ، " **لم يمت السعدي ، على يدي ، ولم أكن قاتله يوما ، لقد جرح جرحا خفيفا و طاب ، اما أنا فقد ورثت كل جروح العالم ولن أشفى أبدا**"[1]"

**لا تسخر أبدا من وصية معتوه:** تحدث أخ إدريس عن نهايته من قراءة الوصية" **أتممت قراءة كتاب أخي،وشعرت أنه الفقيد وليس جدي ، انتابني رغبة البكاء ، وربما كنت سأفعل لولا أن صراخا** " [2]

. وفي النهاية تكلم أخ إدريس عن أخيه وشعوره بالألم اتجاهه والإحساس أن الفقيد الحقيقي هو إدريس وليس جده، ومن خلال الوصية تعرف أخ إدريس ما كان يعانيه في حياته .

. تحدث أخ إدريس عن سعادة السعدي على حساب إدريس ، وشعوره بالألم والحسرة عن أخيه إدريس الذي كان يعتقد أنه مريضا " **رزق السعدي و فطيمة بطفل وسيم ، وقد تقرر أن يسمياه إدريس ، قاتلا أخي سعيدان جدا ، كأنهما لا يخشيان من موته ، كأنهما لم يفعلا شيئا ، عدت إلى الغرفة و أنا في كامل السخط ،كان أخي يكتب تاريخ الحي من خلاله ، كان شاهدا على موتنا جميعا ....فإن الجميع اعتبروه شخصا مريض** "[3]

**من** خلال الأحداث نلاحظ أن الشخصية الرئيسة المهيمنة عن الرواية لا يخلو حدث إلى الشخصية الرئيسة موجودة الشخصية الرئيسة تمثل القوى الفاعلة في الأحداث

[1] الرواية ، ص 121
[2] الرواية ، ص 129
[3] الرواية ، ص 129

**ثالثا الزمان و المكان:**

**تعريف الزمان:** الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن.[1]

**تعريف المكان:**يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين

. يعرف الباحث السيميائي " لوتمان " المكان بقوله " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة ( من الظواهر، أو الحالات ،أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية[2]

**علاقة الشخصية بالزمان والمكان في رواية" وصية المعتوه " :**

إن الشخصية هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الراوية وتقاطعاته الزمانية والمكانية فهي التي تعمر المكان تتفاعل مع الزمن في تطوير الأحداث، فنلاحظ في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير أن توظيف الزمان والمكان يخدم الوضعيات التي تمر بها الشخصيات من بداية العمل حتى نهايته

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص،30
[2]محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص92

## علاقة الشخصية بالزمان في رواية" وصية المعتوه "

نجد أن الراوي لم يضع تاريخ معين لأحداث الرواية، ومن خلال رصدي للأزمنة الموجودة داخل رواية" وصية المعتوه لاحظت :

يمثل الزمن هنا لحظة وفاة جد إدريس، وفي هذا الزمن نفسه يمثل بداية قراءة الوصية من طرف أخ إدريس "**في الساعة كنا قد فرغنا من دفن جدي بعد عناء، كانت موائد ....،أما أنا فقد بدأت أقرأ كتاب شقيقي بحذر فجدي لم يحقق له الكثير مما أوصى، أقرا في سري لكي لا يسمع أحد وصية المعتوه** "[1]

الزمن هنا في فترة مقتل صدام حسين،هنا الراوي لم يضع الزمن بل وضع حدث يدل على زمان ،" **يبكي شيوخه لمصرع صدام حسين، كان أغلب شباب الحي لا يملكون إلا بطاقات الهوية ،لا شهادات حياة ولا شهادات وفاة ولا موقفا من الحياة ، لا يملك أهمهم حسابا بنكيا، ...، الشيوخ من سكان ديار الشمس يواجهون البرد بقشابياتهم، ويتجهون أواخر الشهر إلى البريد** "[2]

الزمن هنا يدل أن الشخصية أتمت" أخ إدريس" من قراءة الوصية "**الواحدة صباحا من يوم جديد ، وأنا أدخل الأسبوع الثاني من سنتي الثاني الأولى بعد العشرين،....، أتممت قراءة كتاب أخي ، وشعرت أنه الفقيد وليس جدي ، انتابني رغبة في البكاء**"[3]

[1] الرواية، ص18
[2] الرواية، ص51
[3] لرواية، ص121

نلاحظ أن الكاتب لم يضع الزمن معين فجعل الرواية مفتوحة و ذلك من أجل جعل القارئ هو الذي يتخيل زمن وقعها، اكتفى السارد بذكر إشارة فقط

## علاقة الشخصية بالمكان في رواية" وصية المعتوه "

في بداية الوصية تعرف الشخصية بنفسها، و المكان التي تنتمي إليه، هنا تمثل ديار الشمس مسقط رأس البطل نجده في قوله " **أنا رجل من حي ديار الشمس ،أمللك قبرا في الجبانة الخضراء، يفترض فيه أن يكون لجدي في مقبرتي النصارى و اليهود ، سأكتب الوصية دون توجيه أي أمر، فقد حاولوا العثور عليها و تنفيذها، أتمنى على الذي قرأ الوصية أولا أن يتحمل مشقة تنفيذها**" [1]

ثم تعطي الشخصية وصفا دقيقا للمكان نشأتها " **ابن حي يسمى ديار الشمس وفق اللافتة التي علقت في إحدى أركانه ،ويضمه الناس إلى حي أكبر لا يمكن لأي أن يفصل بينهما هو صون ميزون أو مائة دار ، دعونا نضفي على الحكاية بعض البهاء ، فيصير حيي هذا محاطا بثلاث مقابر ، مقبرة للنصارى وأخرى لليهود ، وكبرى للمسلمين ، وبين المقابر الثلاث حصن يدعى الحبس وهو سجن لم يحدث أن دخله أحد سكان الحي**"[2]

وهنا تقاطعت الشخصية بالزمان والمكان، فالشخصية حددت الزمان والمكان المتواجدة فيه ، الزمن هو الفاتح من جانفي لم يحدد الراوي سنة اكتفى بذكر سنة مأهولة بالأحداث ، أما

[1] الرواية، ص18
[2] الرواية، ص20

المكان ديار الشمس " **أفقت متأخر كالعادة اليوم هو الفاتح من جانفي من سنة مأهولة بالأحداث والجرائم و الأنباء ،لكننا في ديار الشمس خارج الوقت ، وبعيدون جدا عن العالم و عن الأحداث التي يصنعها البشر ، نحن كائنات بسيطة تنام و تفيق بحثا عن اليوم ،لا يعنينا كثيرا الغدا و الأمس** "[1]

المكان كان محدود في الرواية كل الأحداث تدور في مكان واحد هو ديار الشمس ، هذه المنطقة تحمل مكانة عند البطل لأنه كررها عدة مرات في وصيته

## رابعا اللغة:

**تعريف اللغة** :هي النظام اللغوي أو الشفرة التي تتحكم فيه عملية إنتاج و (استقبال) المنطوقات الفردية ( الكلام) في أي لغة من اللغات ، وتبعا ل:دوسوسير الذي صاغ هذا التمييز ، تشكل اللغة وليس الكلام الموضوع الرئيسي للدرس المبادئ التي تتحكم في إنتاج جميع أشكال السرد) عوضا عن دراسة أشكال السرد الفردية (التي تعادل "الكلام")اللغوي ، وقياسا على لسانيات دي سوسير ، تسعى السرديات إلى تحديد خصائص "اللغة السردية" شفرة أو مجموعة[2]

[1]الرواية، ص53

[2]جيراند برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ،ص ،102

## علاقة الشخصية باللغة في رواية" وصية المعتوه ":

جاءت لغة الرواية بشكل عام مباشرة في أسلوبها وبسيطة ، ممزوجة بين العامية و الفصحى لتقريب الصورة إلى القارئ لنقل الواقع ديار الشمس ، لأن الرواية في أصلها وصية يعبر فيه البطل عن حياته منذ كان طفل حتى صار رجل .

نجد لغة مباشرة و بسيطة بعيدة عن العامية مثلا " **أنت تمنيت أن يكون كل ذلك هذيانا، تمنيت أن يضيع صديقك و تنتهي حكايته إلى الأبد ، أردته له أرضا أخرى و سماء أخرى ، شمسا غير التي تصارع لتعلن النهار بديار الشمس**" ، وأيضا "**أردت أن أقاطعه وأعترف له بأن هذه الحكاية تصدمني ،غير أني في مقام آخر ، أنا أريد أحكي إدريس لا جد إدريس ،لكن شوقي لمعرفة البقية منعني عن ذلك فتركته يواصل لن أقاطعه**"[1]

مثلا في استعمال العامية ، " **أمي لتقول: لا تضحك على خوك المومن لايصرالك كي هو و اللي يضحك ربي يضحك بيه .**"[2]

" **يا أنعم سيدي و الله غير نكسر لك راسك كي نكبر يا الحقار** "[3] ، " **يا سهلا دريس كان خطابها و لغتها البدويان يغرساننني في أصولي التي نسيتها سنوات**"[4]

[1] الرواية ، ص 21
[2] الرواية ، ص 35
[3] الرواية ، ص32
[4] الرواية ، ص44

هنا نجد استعمال اللهجة العامية دلالتها هو تبين المستوى الثقافي ونقل الواقع بأدق التفاصيل في مجتمع ديار الشمس، أكيد لغة المثقف تختلف عن لغة الإنسان العادي

. ونلاحظ أن اللغة المستعملة في الرواية قريبة الى جميع أذواق يفهمها القارئ العادي بدون صعوبة ،لأنه ينقل صورة المجتمع ديار الشمس في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير

## 2 . الأبعاد الموضوعية في رواية" وصية المعتوه لإسماعيل يبرير":

إن دراسة عنصر الشخصية يقتضي بالضرورة تناول الأبعاد الموضوعية ، كما أن ارتباط الشخصية بهذه الأبعاد يتطلب الاستعانة بالعلوم المقاربة كعلم النفس وعلم الاجتماع. ونجد في الرواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير عدة أبعاد منها، الفيزيولوجي، النفسي...نوضحها فيما يلي:

### البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية" وصية المعتوه "

**. تعريف البعد الفيزيولوجي (المواصفات الخارجية):**" تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية ، القامة، لون، الشعر ، الوجه ، العمر ، اللباس[1] . "

### البعد الفيزيولوجي للشخصيات في رواية" وصية المعتوه " :

. ظهرت بعض الأبعاد الفيزيولوجية لبعض الشخصيات في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير ، إلا أنها كانت بين السطور، أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات هي:

**إدريس** : كان قبيح الشكل مقارنة بسعدي ، وتبدأ هنا الغيرة بينه وبين السعدي، وهذا المظهر شكل عنده عقدة نفسية" **كان وجه طويل و نحيف**"[2]

[1] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص40
[2] الرواية ، ص،33

**فطيمة** :كانت حسناء الشكل، مما جعلها تلفت انتباه السعدي و إدريس ،" **شعرها الحريري وجهها ذي الملامح الطفولية ، وجسدها المبهر ، والشامة أسفل الشارب ، عيونها الشاسعة وبياضها**[1] "

**سعدي** : كان وسيم الشكل كانت ملامحه غريبة عن منطقة، بعيدة، كان شكله سبب صراعه مع إدريس " **كان بريئا وهادئا ، كانت عيناه خضراوين ،وشعره أحمر ، وبشرته بيضاء مرقشة** " [2]

**شقيقات فطيمة:** لم يهتم كثير الراوي بمظهرهن لفيزيولوجي، :"**بنات حسناوات ،غضات ممتلئات وكان جمالهن حديث الجميع ووجوههن حلم الجميع**[3]"

**الحاج بورقيبة:** رجل كبير في السن، ،"**الرجل العجوز ذا التجاعيد الغائرة** "[4]

**عمي سليمان** : يتميز بالطول القامة ، "**كانت قامته طويلة لدرجة أن مروره على النوافذ كان مصدر إزعاج للكثيرين كنا نقول للسعدي إن أباك يطل على الدزاير**"[5]

**عيشوش:** كانت قبيحة المظهر، "**لم يكن يعوزها الجمال ولا الأنوثة**"[6]

**صالح بطاطا:** اكتفى بالذكر أنه ، " **كان أقل وسامة من السعدي**" [7]

[1] الرواية ، ص، 64
[2] لرواية ، ص، 28
[3] الرواية ، ص 38
[4] الرواية ، ص 50
[5] الرواية ، ص 48
[6] الرواية ، ص 44
[7] الرواية ، ص63

**عمتي كلثوم:** تمثل الشخصية قوية البنية ،" **كانت عمتي نموذجا حديثا عن السيكلوب اليوناني ذي العين الواحدة ، أو كأنها إبرة متضخمة في ثوبها الذي أصبح رمزا لها**"[1]

**العيد:** يمثل شخصية حلاق المنطقة، يبدو مظهره أكبر من سنه وذلك بسبب مشقة الحياة " **كان يبدوا أكبر منا، وما يزال بفضل طوله وملامحه يكبرنا جميعا ببعض السنين**" ،و أما بنات العيد كان مظهرهما يدل فقرهم " **مظهرهما الرث، مخاطهما المتصلب وألبستهما البالية وشعرهما الأشقر الفوضوي التوجه** " [2]

. **جدّ إدريس:** الذي رسمه الراوي بعد موته تدل أن ملامحه لم تتغير كثيرا :"**لا أذكر أن ملامح جدي كانت أقل شيخوخة ، منذ رأيته قبل سنوات طويلة وهو بالملامح نفسها الأمر الوحيد الذي قد تغير هو شكل شاربه** "[3]

هذه الأوصاف الفيزيولوجي الذي قدمها الراوي لشخصياته، كانت تخدم الأدوار التي تقوم بها ، هذه الأوصاف أثرت في نفسية الشخصيات خاصة شخصية رئيسية شكلها الفيزيولوجي سبب لها عقدة نفسية، لهذا نجد أن البعد النفسي اهتم فقط بالشخصية الرئيسية

[1] الرواية ، ص 11
[2] الرواية ، ص 35
[3] لرواية ، ص 10

## البعد النفسي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ":

**. تعريف البعد النفسي ( المواصفات السيكولوجية ):**" تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف".[1]

يظهر الجانب النفسي للشخصية من خلال إبراز الصراع النفسي ويظهر ذلك في أشكال المونولوج المختلفة والتي يمكن تقسيمها إلى الأنواع الآتية:

**المونولوج الداخلي المباشر:** يتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة، مما يجعل المنولوج في هذه الحالة أشبه بالحلم.

**المونولوج غير المباشر:** فينقسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ

**وصف الوعي أو تيار الوعي:** فيركز على عما يدور في دخيلة الشخص كوصف [2]

**مناجاة النفس:** هي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية ، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما. حيث تقوم الذات، بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.

[1] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص40.
[2] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط: 2009ص ،213.

إن هذا النوع من المونولوج يتميز بالطول، مقارنة بالأنواع الأخرى ذلك أن البطل يستسلم لنفسه، ويعطيها الفرصة للتفاعل مع الحدث والقيام بتقليب الجدث على وجوهه لاتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث كما هو وارد في المناجاة

**التداعي:** هو نوع من أنواع الحوار الداخلي، وهو يعتمد على الذاكرة. ويقوم على استعادة ما حدث للشخصية، أو سمعته أو رأته. وهذه هي الأشكال المكونة لتيار الوعي الذي يقول "**هنري روبرت**": "يركز فيه الكاتب على ارتياد مستويات ما قبل الكلام بهدف الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات"[1]

## البعد النفسي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ":

تمتاز رواية " وصية المعتوه لإسماعيل يبرير" الطابع التخيل في السرد ، ذلك إن شخصية البطل في حد ذاته تمثل صراع داخلي بينه وبين نفسه ،هذا ما أدى إلى طغيان البعد النفسي في الرواية ، ركزت الرواية على البعد النفسي لشخصية إدريس حيث لم تصب اهتمامها على الشخصيات الأخرى كونها ثانوية فقط ، ونجد في الرواية كثرة المونولوج الداخلي المباشر و التداعي ولا وجود المونولوج غير المباشر و وصف الوعي ومناجاة النفس:.

. فنجد الراوي سرد عبر ضمير الأنا تعود على إدريس . وفي وسط السرد بضمير الغائب (هو) أثناء حديثه عن شخصيات أخرى مستعملا المونولوج الداخلي المباشر و التداعي

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص ،214

إن الضميرين الغائب والمتكلم، ينطلقان من ذات واحدة هي ذات السارد ألا وهي البطل إدريس ، ويعطي لكل ضمير دور يقوم به أي له وظيفة، عندما استخدم ضمير الأنا هدفه كشف عن أدق جوانب معاناته وألمه، وما يدور في ذهنه من أفكار وأحلام، نجده في قوله "**أنا رجل من حي ديار الشمس أملك قبرا في الجبانة ،...لا تدعوني بعد الكتاب معتوها أو درويشا أو مجذوبا، ادعوني فقط باسمي وسأرضى ،ألم يكن لي اسم؟**"[1]، وايضا" **سأكون مثلي أنا ، ودعونا نفترض إسمي هو إدريس نعيم ، وأني ابن حي ديار الشمس**"[2]، "**أنالا أشعر بشيء من هذا ،فإني أفعل دون سبب، ربما أفعل لأني لم أعد بينكم..**"[3]

إن هذا الحوار يكشف عن نفسية إدريس ، فهو يصف عالمه الداخلي و ما يعتريه من آلام وقلق و حيرة ، كما يكتشف القارئ من خلال هذا المونولوج الداخلي حالة إدريس النفسية و ما يجول بداخله من صراعات و أفكار و عواطف و انفعالات .

ورواية مليئة بالضمير المتكلم الذي يدل على الصراع النفسي الذي يعيشه إدريس ، ونجد ايضا "**و تحولت أنا المذنب، فتعمق شعوري بالنقص، وقد كنت مستاء...**"[4]

ويوجد "**أنا اكتفيت بالحسرة و الضيق الذي لف صدري**"[5] و "**أما انا فلم أعد أثق**"[6]

[1] الرواية ، ص 18
[2] الرواية ، ص 19
[3] الرواية ، ص20
[4] الرواية ، ص 40
[5] الرواية ، ص 41
[6] الرواية ، ص 42

. إن استخدام هذا الضمير يعرض لنا أن البطل **إدريس** يعيش الصراع في مجتمعه ضمن أحداث، تحدث فيها علاقة جدلية بين الفرد والمجتمع، ويعرض تجربة الفرد من خلال ضمير المتكلم والمجتمع الخفي يظهر بتأثره على ذلك الفرد أي البطل.

. أما الضمير الغائب الذي استخدمه الراوي في "وصية المعتوه" تعود على الشخصيات، مثلا عندما تكلم عنجدّ إدريس في قوله" **وهو يقاوم مرغما ، يتخبط وقد نسي أمر اليقطينة**[1]أيضا ، "**وهو يراني فسلاحه ....كيف عاد جدي؟**"[2]،أما هنا تكلم عن سائق السيارة الذي يدخن" **فهو يدخن بشراهة ولا يبالي إن كنت سأحصل على سجائر الليلة**" [3]

. تحدث عن أم إدريس وهي تقول عنه ، "**وهي تشير إلى شعرك الذي لا داعي إيديولوجيا أو جماليا أو عقائديا**" [4]،

تكلم عن فطيمة، "**وهي ترتدي ملحفة بوعوينة، مررت غير منتبه عندما استوقفتني** " [5]

إن استخدام هذا الضمير الغائب يعرض لنا البطل إدريس، علاقة الأشخاص ببعضهم البعض

أما التداعي الحر استعمل بكثرة في الرواية وهذا يدل على حالة النفسية المضطربة نجده كثيرا ما يسترجع ويحن إلى ذكرياته في قوله" **أتذكر جلوسنا على حافة الوادي في سادسة من العمر ،كان السعدي قد دخل لتوه إلى المدينة رفقة والدته** "[6]

[1] الرواية ، ص21
[2] الرواية ، ص22
[3] الرواية ، ص31
[4] الرواية ، ص43
[5] الرواية ، ص58
[6] الرواية ،ص26

أيضا **"تذكرت الوادي الذي جلسنا إليه، كنت والسعدي طفلي الوادي والمقابر، وجهه الطفل كبر في البركة"**[1]

إن سبب الاستخدام المكثف للمونولوج الداخلي أو التداعي الحر ،هو الحالة النفسية المضطربة الذي يعاني منها البطل حيث تلاشى إحساسه وآلامه وشجونه، فلا يأمن البطل إلا بالكتابة فقط، فهي التي تشاركه معاناته، ما عاناه البطل يعكس معاناة مجتمع ديار الشمس حيث كتبها البطل في صورة إبداعية على شكل وصية " وصية المعتوه"، الذي نقل فيها أفكار وطبائع مجتمعه و مدى شعوره بالغربة في وطنه.

**البعد الاجتماعي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ":**

**. تعريف البعد الاجتماعي (المواصفات الاجتماعية ):**"تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي ، و ايديولوجيتها، و علاقاتها الاجتماعية "[2]

**. البعد الاجتماعي للشخصيات في رواية" وصية المعتوه ":**

. يقوم البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بينها وبين غيرها من الشخصيات ، و في رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير تنقل واقع جزائري معاش، وذلك ما تحمله كل شخصية في طياتها من معاناة وفقر و حرمان

[1] الرواية ، ص30

[2] محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، ص40.

. تكلم الراوي على معاناة الشباب الجزائري و الفراغ الذي يعيشه" **كل شباب البلاد كانوا يفكرون الحرقة جميعهم أراد أن يركب حراقة ويترك الوطن**"[1]

. البعد الاجتماعي لشخصية إدريس فهو يمثل شخصية الفاشل و المحبط من الحياة، وهذا يدل على معاناته في مجتمع ديار الشمس "**أما أنا فاشل محبط ، و غريب عن المدينة و الحي و البيت ، و عن غرفتي و جسدي ايضا ، لم تبق إلا المرآة التي تحتفي بي في الحزن و الإحباط ، لكنها في وطني أنا في المنفى** "[2]

أما البعد الاجتماعي للشخصية السعدي فهو يرمز لشخصية الشاب الذي يريد العيش في حياة أفضل من الفقر، وفكر بمغادرة الوطن لبحث عن هذه الحياة، لكن سفره لم يأت بنتيجة "**سافر السعدي إلى ليبيا وأقام فيها لسنوات،....، كان الوطن افتراضا هو الجزائر، وواقعا هو الحي، كل ما بعد الحي من الضفة الأخرى لوادي ملاح وإلى غاية القطب المتجمد هي عوالم اغتراب**"[3]، "**بعد سنوات عاد السعدي فقيرا لم يجمع الثروة التي أوهم بها التاقية وزهرة، والده سليمان انتهى مقعدا قبل أن يموت نصف مالك بكل الحزن والألم الموجودين**"[4]

. أما البعد الاجتماعي لشخصية أخ إدريس، يمثل الشخص الطموح برغم قساوة الحياة ،استطاع أن يعمل ويتجاوز الظروف التي مر بها" **فشلت في دراسة فشلا متكررا و**

[1] الرواية ، ص 51
[2] الرواية ، ص33
[3] الرواية ، ص 32
[4] الرواية ، ص 33

**مقصودا، لم يكن بوسع أبي معه أن يضمن لي أكثر من توجيه إلى حرفة تعيلني يوما ما ،لم يكن الفشل أمرا خطيرا في حينا، أغلب الرفاق تتوقف أحلامهم الدراسية باكرا، مع أننا نحلم مثل الجميع أن نصبح أطباء وطيارين....، أنا تمكنت بعد أشهر قليلة من التدرب أن أتحكم في كل ما يحيط بالفرن العجن و التقسيم و الوزن وإدخال الصفائح المحملة بالخبز إلى جوف الفرن "[1]**

. أما البعد الاجتماعي لشخصية جد إدريس كان يعمل بالمقبرة صارما متقن لعمله ، ومخلص له، ذكي لحد كبير " **اعتنى جدي بتلك المقبرة اكثر من بيته ، لقد كان يمسح حتى الازهار الحجرية التي وضعها في قفص بطول مترين و عرض متر ونصف ، كلما غادر المقبرة انسحب ي حرص كامل، وترك السترة معلقة حيث يراها الجميع ، لهذا فانهم ظلوا يعتقدون انه مقيم في المقبرة ليلا نهارا"[2]**

. إن الأبعاد الاجتماعية التي رسمها الراوي للشخصيات في رواية وصية المعتوه ، كانت تنقل الواقع الاجتماعي الجزائري الذي يحمل العديد من التناقضات من خلال إعطاء كل شخصية بعد اجتماعي من العامل إلى العاطل عن العمل ، من الفقر و الحرمان الذي يعيشه الشباب وفكرة الخروج من الوطن .

[1] الرواية ، ص 8
[2] الرواية ، ص 9

# الخاتمة

## الخاتمة

وأنا اقف عند آخر محطة في هذا البحث أصل إلى ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث هي كالآتي :

إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية بدون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال، وتعطي القصة بعدها الحكائي.

تختلف النظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، بينما التعاريف الإصلاحية تعددت المفاهيم فيها كل حسب منظوره فنجد أن مفهوم الشخصية يبنى على مجموعة من الصفات و السمات الذي يتميز بها الشخص عن غيره، وفي المنظور الاجتماعي تصبح الشخصية نمط اجتماعي تعبر عن واقع طبقي، وفي المنظور التحليل البنيوي الشخصية علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه.

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وشخصيات هامشية ومسطحة وهذا ا رجع لارتباطها بالحدث، وأهم شخصية اهتم بها الراوي الشخصية الرئيسية عن بقية الشخصيات .

للشخصية تصنيفات عديدة ومختلفة، ومن أبرزها تصنيف " فيليب هامون" و "غريماس" و" تودوروف" و " فلاديمير بروب" ولعل التصنيف الأنسب الذي يتوافق مع طبيعة شخوص هو تصنيف غريماس .

# الخاتمة

تتضمن الشخصية الروائية في رواية" وصية المعتوه "، في تشكيلها أبعاد فنية تميزها عن غيرها من حيث اللغة و الراوي والحدث و الزمان و المكان، فنجد أن كل بعد ساهم في بناء السرد داخل الرواية .

اتسمت الرواية بتقنيات فنية للشخصية فتعددت أنواعها من علاقة الشخصية بالراوي ، و الحدث و الزمان و المكان و اللغة حيث كانت ممزوجة بين الفصحى و العامية

تحمل الشخصية الروائية في رواية" وصية المعتوه " في طياتها عدة أبعاد موضوعية ذلك من خلال الملامح الخارجية والأوصاف النفسية، وكذلك أفكاره ومعتقداتها وأحوالها الاجتماعية، نجد أهم بعد طغى في الرواية البعد النفسي هذا راجع إلى الحالة النفسية المضطربة الذي يعاني منها البطل .

وهذه الدارسة ما هي إلاّ محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص رواية" وصية المعتوه "مميزات وخصائص الجوانب الفنية و الموضوعية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية، وأسأل الله التوفيق فيما قدمته ، وعلى الله قصد السبيل.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

### المصادر:

إسماعيل يبرير وصية المعتوه (كتاب الموتى ضد الأحياء)،دار ميم للنشرالجزائر،ط:1، 2013

### المراجع:

1. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل ( جدل الواقع والذات)، (دط )، (دت)

2. إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر : صفاقس ،ع1، ،1986

3. بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، دب، ط 1 2002

4. جيراند برنس: قاموس السرديات ،ترجمة السيد إمام ،ميريت للنشر والمعلومات ،قصر النيل ،القاهرة ،ط1، 2003

5. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990

6. حميد لحمداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1991 .

7. د . سعيد علوش :معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) دار الكتاب اللبناني ،بيروت،ط1، 1985

8. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ط: 2009

9. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، مجلة عالم المعرفة، د ط، 1998

10. د. لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ،"عربي ،انجليزي ، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان ،ط 1 ،2002 .

11. محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم )، دار العربية للعلوم ناشرون ، رباط ، ط 1، 2010

12. يمنى العيد، تقنيات الس رد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط 1،1990

**المعاجم:**

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (دط) ، 1998

2. بن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، المجلد السابع، 2003

3. محمد بن محمد الزبيدي "تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق :د: حسين ناصر، ج18،سلسلةالتراث العربي، مطبعة حكومة الكويت

**الرسائل الجامعية:**

أحلام بن الشيخ : الأبعاد الفنية والموضوعية في (أعمال مزراق بقطاش الروائية) شهادة دكتوراه ،مخطوط جامعة قاصدي مرباح . ورقلة، 2013 . 2014

# فهرس الموضوعات

**الفهرس**

مقدمـــــــة.....أ
مدخل.....أ
مفهوم الشخصية.....6
أ. لغة:.....6
ب. اصطلاحا:.....7
الشخصية من المنظور النقدي الغربي و العربي:.....9
الشخصية من المنظور السيكولوجي والاجتماعي والبنيوي:.....12
الفصل الأول: الشخصية الروائية.....7
1- أنواع الشخصية :.....14
الشخصية الرئيسية.....14
الشخصية الثانوية:.....15
الشخصية المدورة:.....18
الشخصية المسطحة:.....18
الشخصية الهامشية:.....20
الشخصية السكونية:.....21
الشخصية الدينامية:.....21
2- أهم تصنيفات الشخصية:.....22
-1صنيف فلاديمير بروب(Vladimir. Propp ):.....22
الفصل الثاني : الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية" وصية المعتوه لإسماعيل يبرير".....31
1- الأبعاد الفنية في رواية " وصية المعتوه لإسماعيل يبرير".....32
أولا -علاقة الشخصية بالراوي في رواية" وصية المعتوه "::.....32
ثانيا-علاقة الشخصية بالحدث في رواية" وصية المعتوه ": :.....34
ثالثا-علاقة الشخصية بالزمان والمكان في رواية" وصية المعتوه "::.....41

رابعا-علاقة الشخصية باللغة في رواية" وصية المعتوه ":: ..... 44
1- الأبعاد الموضوعية في رواية" وصية المعتوه لإسماعيل يبرير ": ..... 47
البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية" وصية المعتوه " .....47
البعد النفسي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ": .....50
البعد النفسي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ": ..... 51
البعد الاجتماعي للشخصية في رواية" وصية المعتوه ": ..... 54
الخاتمة..... 57
قائمة المصادر و المراجع..... 60

**ملخص** : أحاول من خلال هذه الدراسة استخراج الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية "وصية المعتوه "للروائي الجزائري المعاصر إسماعيل يبرير، وقد توصلت من خلال العمل الروائي الذي يعكس الواقع الاجتماعي بواسطة أشخاص من صنع الخيال ،تحتل الشخصية الروائية موقعاً هاماً في بنية الشكل الروائي فهي أحد المكونات الأساسية للرواية فلا يمكن أن تبنى رواية بدون شخصيات ،و اعتمدت في دراستي على المنهج البنيوي لأني قمت بتحليل الشخصيات .

**الكلمات المفتاحية** : الشخصية ، الرواية ، الأبعاد ،الفنية ،الموضوعية ، وصية المعتوه

**Résumé:** A travers cette étude, je tente d'extraire les dimensions artistiques et objectives de la personnalité du romancier algérien contemporain Ismail Yabir dans le roman "La Volonté du Mutant" .Le romancier occupe une place importante dans la structure de la forme du roman. La base du roman ne peut pas être construite sans caractères nouveaux, et dans mon étude reposait sur l'approche structurelle parce que j'ai analysé les caractères.

**Mots-clés**: Personnel, Roman, Dimensions, Artistique, Objectif, Volonté du fou

**Abstract** : Through this study I attempt to extract the artistic and objective dimensions of the personality in the novel "The Will of the Mutant" by the contemporary Algerian novelist Ismail Yabir. Through the novel work that reflects the social reality by people of imagination, the novelist occupies an important position in the structure of the novel form. The basic of the novel can not be built without a novel characters, and in my study relied on the structural approach because I analyzed the characters.

**Keywords**: personal, novel, dimensions, artistic, objective, will of the fool